

بحار الأنوار

[114] أن ربك عدل لا يجوز، أفعده الذي أمر ؟ فاعتزل الآن إلى عسكريك فإن الناس لحقوا بالجبال والرمال، فإذا اجتمعوا تسمعهم رسالة ربك، فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام آخر ودعه، فإنه يريد أن يجند لك الجنود فيقاتلك، واضرب بينك وبينه أجلا، وابرز إلى معسكرك يأمنوا بأمانك ثم ابنوا بنيانا واجعلوا بيوتكم قبلة، ف ضرب موسى بينه وبين فرعون أربعين ليلة، فأوحى إلى موسى أنه يجمع لك الجموع فلا يهولنك شأنه، فإنني أكفيك كيده، فخرج موسى عليه السلام من عند فرعون والعصا معه على حالها حية تتبعه وتنطق وتدور حوله والناس ينظرون إليه متعجبين وقد ملئوا رعبا حتى دخل موسى عسكريه وأخذ برأسها فإذا هي عصا، وجمع قومه وبنوا مسجدا، فلما مضى الاجل الذي كان بين موسى وفرعون أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن اضرب بعصاك النيل، وكانوا يشربون منه، فضربه فتحول دما عبيطا، (1) فإذا ورده بنو إسرائيل استقوا ماء صافيا، وإذا ورده آل فرعون اختضبت أيديهم وأسقيتهم بالدم، فجهدهم العطش حتى أن المرأة من قوم فرعون تستقي من نساء بني إسرائيل، فإذا سكبت الماء لفرعونية تحول دما، فلبثوا في ذلك أربعين ليلة واشرفوا على الموت، واستغاث فرعون وآله بمضغ الرطبة فصير ماؤها مالحا، فبعث فرعون إلى موسى: ادع لنا ربك يعيد لنا هذا الماء صافيا، ف ضرب موسى بالعصا النيل فصار ماء خالصا، هذا قصة الدم. وأما قصة الصفادع: فإنه تعالى أوحى إلى موسى أن يقوم على شفير النيل حتى يخرج كل صفدع خلقه الله تعالى من ذلك الماء فأقبلت تدب سراعا (2) تؤم أبواب المدينة فدخلت فيها حتى ملأت كل شيء، فلم يبق دار ولا بيت ولا إناء إلا امتلأت صفادع، ولا طعام ولا شراب إلا فيه صفادع حتى غمهم ذلك (3) وكادوا يموتون، فطلب فرعون إلى موسى أن يدعو ربه ليكشف البلاء واعتذر إليه من الخلف، فأوحى الله تعالى إلى موسى أن أسعفه، (4) فأناف موسى بالعصا فلحق جميع الصفادع بالنيل. (1) أي خالصا طريا. (2) في الكلام تقدير: والمعنى أن موسى قام على شفير النيل فخرج كل صفدع، فأقبلت تدب سراعا. (3) في نسخة: حتى غمهم ذلك. (4) أي اقض حاجته.